لم يجعل مرتدا ولو كان ذلك نفلا لوجب الاداء ثانيا وجملة
الامر ما ذكر بعض احكام الصبي على التفصيل اذ رايناه حكمه على
وجه كلي في جملة الامر الكلي في باب الصغر وحاصل احكامه انه يوضع
عنه ما العهدة اي يسقط عن الصبي عهدة ما يحتمل العفو وقيدنا
به احترازا عن الزيادة فانها لا يحتمل العفو لعذر من الاعذار
المراد بالعهدة هنا لزوم ما يوجب التبعة والمواخذة ويصح
منه اي من الصبي بما يباشر بنفسه وله اي للصبي بما يباشر
غيره لاجله ما لا عهدة فيه اي لا ضرر فيه كقبول الهبة ونحوه
مما هو نفع محض لان المحافظة المرحمة طبعا لان كل طبع سليم
يميل الى الترحم عليه وشرعا لقوله صلعم من لم يرحم صغيرنا
فلا يحرم الصبي عن الميراث بالقتل اي بقتل مورثه لانه موجب عمدا
او خطاء بهذا تفريع على قوله يوضع عنه ويستحق ميراثه لان
موجب القتل يحتمل السقوط بالعفو والاعتياض فيسقط
بعذر الصبا ايضا ولان الحرمان يثبت بطريق العقوبة
وفعل الصبي لا يصلح سببا للعقوبة لقصور الجناية في فعله
عندنا بخلاف الكفر والرق بهذا جواب عن سوال يرد على
على قوله فلا يحرم عن الميراث وهو ما ذكرتم ان العهدة موضوعة
عن الصبي منقوضة بحرمانه عن الميراث بالكفر والرق فانه يحرم
بهما عن الميراث وهو تبعة وعهدة وجوابه ان ذلك

يس

ليس بطريق العقوبة جزاء على الجناية كما في الحرمان عن الميراث
بل هو لعدم اهلية الارث لان الرق والكفر ينافيان اهلية
الارث عن المسلم اما الرق فلان الوارث خلافة في
الملك والرق ينافي الملك واما الكفر فلقوله تعالى ولن
يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا والارث مبني
على الولاية والجنون وهو افة تحل الدماغ فتبعث على الاقدام
على ما ينافيه مقتضى العقل من غير ضعف في اعضائه يسقط
به كل العبادات المحتملة للسقوط كالصلاة والصوم و
لا يسقط عنه ضمان المتلفات ووجوب الدية والارش
ونفقة الاقارب كما لا يسقط في الصبي وكذا الطلاق في
العتاق والهبة وما اشبهها من المضار غير مشروع في حقه
لكنه اي الجنون اذا لم يمتد الحق بالنوم عند علمائنا
الثلاثة استحسانا لانه اذا لم يمتد لم يكن موجبا للحرج
على المكلف في ايجاب القضاء بعد زواله كالنوم والاغماء
والامتداد انما هو اذا امتد صار لزوم الاداء مؤديا الى الحرج في
القضاء لدخوله في حد التكرار وهذا الاستحسان في الجنون
العارض بان بلغ عاقلا ثم جن واما الجنون الاصلي بان بلغ
مجنونا فمثل الصبا عند ابي حنيفة وابي يوسف حتى لو افاق قبل
مضي الشهر بعد بلوغه مجنونا او قبل تمام يوم وليلة في وقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)